مما رزقناهم اي بعضه الذي يجب عليهم انفاقه سرا لمن لم يرض
بالمال اولمن لا يتهم بترك الزكاة او عند انفاقه واعطائهم من
يمنعه المروءة من اخذه ظاهرا وعلانية لمن لم يكن كما ذكر والاول
في التطوع والثاني في الفرض ويدرءون بالحسنة السيئة
اي يجاوزون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة
فتمحوها عن ابن عباس رضي الله عنهما يدفعون بالحسن من
الكلام ما يرد عليهم من سبي غيرهم وعن الحسن اذا خرموا اعطوا
واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا وعن ابن كيسان اذا اذنبوا
تابوا وقيل اذا رأوا منكرا امروا بتغييره وتقديم المجرور على المنصوب
لاظهار كمال العناية بالحسنة اولئك المنعوتون بالنعوت
الجليلة والملكات الجميلة وهو مبتدا خبره الجملة الظرفية اعني
قوله تعالى لهم عقبى الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون
مآل امرا هلها وهي الجنة وقيل الجار والمجرور خبرا ولئك وعقبى
الدار فاعل الاستقرار وايا ما كان فليس فيه تصريح بورد ان
بعض ما في حيز الصلة ليس من العزائم التي يخل اخلالها بالوصول
الى حسن العاقبة والجملة جيء للموصولات المتعاطفة صفات
لاولي الالباب على طريقة المدح من غير ان يقصد ان يكون الصلاة
المذكورة مدخلا في التذكير جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدا
لخبره يدخلونها والعدن الاقامة ثم صار علما لجنة من الجنات
اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من
آبائهم جمع ابوي كل واحد منهم فكأنه قيل من ابائهم وامهاتهم
وازواجهم وذرياتهم وهو عطف على المرفوع في يدخلونها
وانما ساغ ذلك للفصل بالضمير الآخر ومفعول معه والمعنى

انه

انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تتميما
لهم بتظليلهم اشباههم وهو دليل على ان الدرجة تنفع بالشفاعة
وان الموصوف بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من
القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم وفي التقييد
بالصلاح قطع للاطماع الفارغة لمن يتمسك بمجرد حبل الانساب
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من
ابواب القصور والتحفة فائقة من سلام عليكم بشارة لهم بدوام
السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذه الكريمة العظمى
بما صبرتم اي بسبب صبركم او بدل مما احتملتم من مشاق الصبر
ومتاعبه والمعنى ان تعبتم في الدنيا لقد استرحتم في الساعة
وتخصيص الصبر بما ذكر من بين الصلات السابقة لما قدمناه
من ان له دخلا في كل منهما ومزية زائدة من حيث انه ملاك الامر
الامر في كل منهما وان نشاسنها لا يعتد به الا ان يكون لاسما وجه
الرب تعالى وتقدس فنعم عقبى الدار اي فنعم عقبى الدار الجنة
وقرئ بفتح النون والاصل نعم فسكنت العين بنقل حركتها الى النون
تارة وبدونه اخرى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يأتي قبور الشهداء على راس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وكذلك عن الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم
اجمعين والذين ينقضون عهد الله اريد بهم من يقابل الاولين
ويباينهم في الاتصاف بنقائض صفاتهم من بعد ميثاقه من
بعد ما اوثقوه به من الاعتراف والقبول ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل من الايمان بجميع الانبياء المجمعين على الحق حيث
يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعضهم من حقوق الارحام وموالاة

Copyright Beijing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)